موقف أئمة أهل البيت من الغلو

أ.د. سامي جوده الزيدي الباحثة: أديان كاظم طاهر الغرابي

جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص:

البحث المعنون (موقف أهل البيت(ع) من الغلاة) حاول البحث أن يبرز موقف أهل البيت(ع) من الغلاة نتيجة الاتساع هذه الظاهرة في زمن أئمة أهل البيت (ع) من خلال تأليه الائمة والارتفاع بهم الى مرتبة اعلى من كونهم بشر ونسب الرزق والموت ومعرفة الغيب وغيرها من الأمور التي يختص بها الله الأئمة مما جعلهم يقفون موقفاً ناكرا لهذه الأفكار منددين بها وبأصحابها مستخدمين اساليب عدة في إيقاف هذا الظاهرة ولحد من انتشارها، فقد لعنوا أصحابها. ومنعوا اتباعهم من مخالطتهم والتعامل معهم ،لذا جاء البحث مبينن بأفكار الغلاة وموقف أئمة أهل البيت(ع) منهم.

الكلمات المفتاحية: (أئمة أهل البيت، الغلو).

The position of the Imams of Ahl al-Bayt on extremism

Prof. Dr. Sami Judeh al-Zaidi

Researcher: Adian Kazim Taher al-Gharabi

University of Thi Qar / College of Education for Humanities

Abstract:

The research entitled (The position of the Ahl al-Bayt (peace be upon him) towards the extremists) The research attempted to highlight the position of the Ahl al-Bayt (peace be upon him) towards the extremists as a result of the expansion of this phenomenon in the time of the imams of the Ahl al-Bayt (peace be upon him) through the deification of companionship and their elevation to a rank over their being human beings and the ascription of livelihood. Death, knowledge of the unseen, and other matters that God specializes in imams, and the callers adopt a position of denial about these claims, denouncing them and those who make them, using several methods to combat the phenomenon and limit its spread. It is magic and curses its owners.

They prevent their followers from mingling with them and dealing with them, so Jackson came up with the ideas of the extremists and the position of the imams of Ahl al-Bayt (peace be upon him) towards them.

Keywords: (Imams of the Household, extremism).

مقدمة:

عمل الغلاة على تشكيل اتجاه واضح داخل بنية الفكر الشيعي حتى ان اراءهم وافكارهم اخذت تنتشر بين الناس واصبحت محط جدل فكري ،فكان لابد من التصدي لهم وايقاف مدهم ، لذلك عمل اهل البيت على التصدي بكل الرسائل لإيقافهم وفضح افكارهم فقد استخدموا وسيلة اللعن كإحدى اهم الوسائل في ذلك الوقت، كون المجتمع ديني ، كما لجأوا الى وسيلة البراءة من اولئك الغلاة .

كان موقف الرسول محمد وآل البيت واضح من خلال احاديثهم عند ذكرهم للمغالين. فقد جاء عن النبي انه قال: ((يحمل هذا الدين في كل قرن عدول ، ينفون عنه تأويل المبطلين وتحريف الغالين وانتحال الجاهلين، كما ينفي الكير خبث الحديد)).[١]

نلاحظ من ذلك أن النبي (ص)اشار بوضوح الى ان هناك فئة من الصالحين سوف يقومون بدور عظيم للمحافظة على الدين وتخليصه من الغلاة والمنحرفين . كما ان الحديث يبين ان هناك مجموعة من المسلمين اتخذوا الغلو وسيلة للتأويل وصرف الدين عن هدفه ، لذلك اشار النبي لهم .

ولم يكن موقف اهل البيت يختلف عن موقف النبي في التصدي لأولئك الغلاة الذين حاولوا ان يتخذوا من الدين وسيلة لتمرير اهدافهم فكان للائمة من اهل البيت (ع) موقفاً واضحاً من الغلاة وقد استخدموا عدة وسائل لفضحهم وكشف اباطيلهم وتعددت تلك الاساليب بحسب طبيعة كل فرقة منهم وبحسب نوع الغلو، وكان الموقف الواضح من الائمة يتسم بتأكيد الائمة على بشريتهم وعبوديتهم لله وحده والتي حاول الغلاة الصعود بهم الى مستوى اعلى من البشرية واشراكهم مع الخالق في الخلق والرزق والإماتة والإحياء ،وسوف نتناول تلك المواقف من الغلاة بحسب عصر الامام ليتسنى لنا ضبط الاحداث التاريخية في سياقها الزمني .

١ - موقف الإمام علي (ع) (٢٣ق.م-٤٠هـ/٦٠٠-٦٦١م):

لم يترك الإمام علي عليه السلام مناسبة إلا ويذكر فيها أهمية الورع والتفقه في الدين كون ذلك يعصم الإنسان من الوقوع في الزلل ،والمشكلة أن اولئك الغلاة لم يدركون تلك الرسائل التي كان الإمام يبثها فيهم ، فقد خطب الإمام على

منبر الكوفة قائلا : (أيها الناس ثلاث لا دين لهم: لا دين لمن دان بجحود اية من كتاب الله ،ولا دين لمن دان بفرية باطل على الله ،ولا دين لمن دان بطاعة من عصى الله تبارك وتعالى ، ثم قال : أيها الناس لا خير في دين لا تفقه فيه ، ولا خير في دنيا لا تدبر فيها ، ولا خير في نسك لاورع فيه).[٢]

اشار الامام علي(ع) بوضوح الى اولئك الذين يتخذون من دين الله مجرد طقس يمارسونه دون أن ينتبهوا الى ان أصل العبادة هي التفقه في الدين ، كما أن التدبر العقلي مسألة مهمة من مسائل العبادة فيفترض على الانسان ان لا يخضع لأهوائه ،ولا يفتري من عنده دينا ليس له أصل.

كان موقف الإمام علي (ع) واضحاً اتجاه الغلاة الذين ادعوا ان الإمام هو ربهم وخالقهم ، وهو الذي يرزقهم ، فقد روى ان عددهم عشرة أشخاص فنهاهم الامام (ع)عن هذا الكلام فلم يقبلوا وعادوا إليه بعد النهي، مما جعل الامام علي يتخذ موقفا حاسما منهم فقد روي انه أحرقهم بالنار لأن الربوبية لا تكون إلا لله وحده ، فكيف بأولئك وقد جعلوها لبشر مثلهم. [٣]

ففي رواية الكشي التي يروى فيها قصة الإحراق فقد روى عن عبد الله بن شريك قال : (بينا كان علي (ع)عند امرأة له من عنزة وهي أم عمرو، إذ أتاه قنبر فقال: إنّ عشرة بالباب يزعمون أنّك ربهم ، فقال: أدخلْهم، قال: فدخلوا عليه، فقال: ما تقولون ؟ فقالوا: إنّك ربنا! وأنت الذي خلقتنا وأنت الذي ترزقنا! فقال لهم: ويلكم ربي وربكم الله، ويلكم توبوا وارجعوا، فأبوا وقالوا: لا نرجع عن مقالتنا وأنت ربنا وترزقنا وأنت خلقتنا! فقال: يا قنبر إتني بالفعلة ، فخرج قنبر فأتاه بعشرة رجال مع الزُّبُل والمُرُور ، فأمرهم أن يحفروا لهم في الأرض، فلما حفروا خداً أمرهم بالحطب والنار فطُرِحَ فيه حتى صار ناراً تتوقد، قال لهم: ويلكم توبوا وارجعوا، فأبوا وقالوا: لا نرجع، فقذف علي (ع) بعضهم، ثم قذف بقيتهم في النار، ثم قال: إذا أبصرت أمراً منكرا أوقدت ناري ودعوت قنبرا . [٤]

الرواية من حيث السند لا شك فيها ، الا ان في متن الرواية ما يجعلنا نشك في صحتها ، اذ لم تذكر المصادر أن أم عمرو العنزية زوجة لعلي ولم تُذكر في عدد زوجاته[٥]، كما ان في الرواية ما يدعوا إلى التحقيق إذ لا نعتقد قيام الامام علي(ع) بهذا الفعل القاسي وهو الإحراق بالنار إذ لا توجد عقوبة من عقوبات الشريعة تجوز حرق المشرك ، فيمكن أن تكون العقوبات السجن أو النفي ، او القتل أن استوجب الأمر ذلك فليس من الجائز القول إن الإمام علي(ع) يخالف الشريعة الالهية وهو الحريص كل الحرص على تطبيقها ،والجهاد من أجلها فربما حاول اعادتهم الى الحق فرفضوا ثم قتلهم دون الإحراق ،ولعل هذا الفعل انسب الى الأمام من باب التضخيم ضد الغلاة . او لعله حفر لهم حفرة واشعلها نارا

ثم دعاهم الى التوبة من باب اخافتهم من تلك العقوبة القاسية ، فظن الرواة أنه أحرقهم بها ، ليجعلوها عقوبة للاعتبار بعد أن كثر الغلاة أيام التدوين .

لقد ذكر في كتاب الكافي عن أبي عبد الله **(رض)** قال: أتى قوم إلى أمير المؤمنين(عليه السلام) فقالوا :السلام عليك يا ربنا فاستتابهم فلم يتوبوا فحفر لهم حفيرة وأوقد فيها نار وحفر حفيرة أخرى الى جانبها وأفضى ما بينهما فلما لم يتوبوا ألقاهم في الحفيرة وأوقد في الحفيرة الاخرى نار حتى ماتوا. [٦]

هذه الرواية التي يذكرها الكليني ،انما اراد منها تضخيم الموقف الذي وقفه الإمام اتجاه الغلاة ، لذلك قال بإحراقهم ، وهذا ما لا يجوز شرعاً ولا إنسانياً ،ولا يتناسب مع موقف الإمام علي**(ع)**

الانساني كما لا يتناسب موقفه مع الشريعة الاسلامية ،كما نعتقد ربما قتلهم عقوبة لرفضهم التوبة والرجوع عن تلك الآراء الشركية.

كما يذكر الطوسي ان الامام علي**(ع)** كان موقفه من السبعين رجلاً الذين ادعوا الربوبية له في بادئ الأمر رفض قولهم ومنعهم من ذلك لكنهم اصروا على أمرهم قال : ((فأبوا عليه وقالوا له: انت هو، فقال لهم :لان لم ترجعوا عما قلتم فيّ وتتوبوا الى الله تعالى لا قتلنكم) . قال :((فأبو أن يرجعوا ويتوبوا ، فأمر أن تحفر لهم آبار فحفرت، ثم خرق بعضها الى بعض، ثم فرقهم فيها ،ثم طم رؤوسهم ثم الهب نار في بئر منها ليس فيها أحد ، فدخل الدخان عليهم فماتوا)) .[٧]

حتى هذه الطريقة ربما فيها مثلى ولا يرتضي الدين فعل ذلك ، ولا يمكن للإمام أن يقوم بهذه العقوبة القاسية جداً ،نرى مجمل الرواية أنه استتابهم ثم أبوا ذلك فقال لهم(لاقتلنكم) والقتل عند العرب آنذاك معروفاً يتم بالسيف فربما قام بقتلهم بالسيف دون الخنق بالدخان الذي أشارت إليه الرواية التي نعلن تحفظنا عليها .

وذكرت الروايات أن قنبرا (خادم الامام)كان يحضر تلك العقوبات ويمارس فيها دورا مهما إذ يحمل الرجل على منكبه، فيقذفه في النار، حتى ورد عن الإمام قوله : (إنّي إذا أبصرت أمراً منكراً أوقدت ناري ودعوت قنبراً)[٨] ، وهذه الرواية هي كالرواية السابقة ، ويبدو أن هناك إصرار من قبل الطوسي على احراق الغلاة ، وهذا مالا ينسجم مع طبيعة وتفكير الامام علي**(ع)**، وربما يكتفي بالقتل دون الإحراق .فهل يعقل ان يسمع ابن عباس بأمر الاحراق ويقول لو كنت انا ما احرقتهم ، ثم يروى حديثاً عن النبي (ص) يحذر به من حرق الإنسان كعقوبة ويقول (ص): (لا تعذبوا بعذاب الله).[٩]

اختلف الرواة في مسألة حرق عبدالله بن سبأ فمنهم من قال بذلك ومنهم من قال إن الإمام**(ع)** نفاه الى المدائن ، كما ان من المرجح أن عبد الله بن سبأ هو شخصية وهمية إذا اعتمدنا على آراء بعض المحققين منهم العلامة السيد مرتضى العسكري ،وهنا يمكننا أن ننفي حرق الإمام علي**(ع)** لعبدالله بن سبأ كما ننفي قتله .

يعد الاعتماد على الروايات المذكورة عن كتاب الكشي التي تدل على إحراق الإمام علي **(ع)** للغلاة لا تكون جميعها صحيحة ، فقد نقل أن الكشي رجل ثقه لكن اعتمد على ذكر روايات من أشخاص غير موثوقين ،كذلك بين المحقق التستري ان كتاب رجال الكشي لم يصل نسخته الصحيحة حتى الى الشيخ الطوسي والنجاشي .

ومن المحتمل جداً أن تكون قصة إحراق الإمام علي**(ع)** لهؤلاء الجماعة من الزنادقة أو لعبد الله بن سبأ موضوعة ومن نسج الخيال .

كما أن هناك رأيا آخر ."إنّ الذين أحرقهم علي**(ع)**طائفة من الروافض ادعوا فيه الإلهية وهم السبئية"..[١٠]

قال محمد بن فرات: رأيت عباية بن ربعي وهو يحدث قال :سمعت أمير المؤمنين **(ع)** يقول:(أنا قسيم الجنة والنار، اقول : هذا لك وهذا لي) قال : قلت لمحمد بن فرات: ابن كم أنت ذلك اليوم؟ قال : كنت غلامه العب مع الصبيان بالكرة.[١١]

الواضح من الروايات ان عباية بن ربعي كان صغيراً وكان يلعب مع الصبيان .فكيف لصبي لم يدرك المعاني والدلالات التي تحدث عنها الإمام**(ع)**ان يفهم هذا الكلام ويمكن أن يكون دليلاً يستشهد به ، فربما عنى الإمام بقسيم الجنة والنار ،أن وبغضه وحبه هي التي ممكن أن تكون بدخول الإنسان إلى الجنة وإلى النار ، لان الامام علي**(ع)**مع الحق والحق مع على يدور معه حيث دار ،كما قال ذلك رسول الله (ص) فلابد لمن يحب علي**(ع)**أن يحب الحق ،ومن يبغض علي يبغض الحق وهذه الدلالة يمكن أن يستقيم بها المعنى .

قد تبين أن الإمام علي**(ع)** كان له موقفا حازما من الغلاة ، حتى ان الرواة نقلوا عنه موقفه المتشدد وربما ضخموا كثيرا في مسألة الإحراق التي ورد ذكرها ، ولم يحدد الرواة أسماء المحروقين ، ولا نسبهم ولا مكان إقامتهم ، مما يجعلنا نشك ان هذه الروايات من الروايات الموضوعة والتي لا يمكن الركون إليها أو اعتمادها حقيقة تاريخية ، أو وثيقة رسمية صادرة من الإمام بعقوبة أولئك القائلين بالتأليه ، لكن لا نستبعد حرص الامام على التصدي لأولئك الغلاة والوقوف بوجههم واتباع شتى الوسائل في ايقاف بث أفكارهم ، ولعل رواية نفي ابن سبأ الى المدائن واحدة من تلك الأساليب التي استخدمت بحقهم ، فالنفي كعقوبة مقبولة الى حد ما ، كون الإحراق والقتل وغيرها من الوسائل العادمة للحياة لا يمكن لمثل الإمام علي **(ع)** اتخاذها إلا في أحرج الظروف والمواقف ، ولعله لم يكن مضطرا لذلك بعد .

٢- موقف الإمام علي بن الحسين زين العابدين (ع) (٢٨-٩٥هـ/٦٤٩-٧١٣م):

لم يكن الامام علي**(ع)** وحده من وقف موقفاً واضحاً ضد الغلاة إنما كان لائمة أهل البيت (ع) مواقفا حازمة وواضحة اتجاههم ،فقد تصدوا لهذه الأفكار الغالية بشتى الطرق ،حتى نجد أن الأئمة يتبرأون منهم و يلعنونهم ويحذرون أصحابهم من الجلوس اليهم أو الحديث معهم أو سماع آرائهم. وكانوا يحرصون على العبادة والعمل بالشريعة الإسلامية.

وكان الإمام علي بن الحسين**(ع)** يقف موقفا واضحاً من عبد الله بن سبأ الذي حاول أن يؤله الإمام علي، إذ كان الإمام يقول : بأنه إذ ذكرت هذه الفكرة الشاذة يقف لها شعره وانها لأمر عظيم ، فقد روي انه قال:((لعن الله من كذب علينا ،إني ذكرت عبد الله بن سبأ فقامت كل شعرة في جسدي لقد ادعى أمرا عظيماً ماله لعنه الله ؟ كان علي**(ع)** والله عبدا لله صالحا، أخو رسول الله ،ما نال الكرامة من الله إلا بطاعته لله ولرسوله، وما نال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكرامة من الله إلا بطاعته لله)). [١٢]

فإنّ ظاهر الحديث أنّه كان حياً إلى زمن الإمام زين العابدين **(ع)**، ولذا قال **(ع)**: (ما له لعنه الله) . ولكنّ قد يعترض على هذا الشاهد بأنّه لا ظهور لعبارة اللعن المذكورة في كونه حياً إلى زمانه**(ع)**، إذ يُمكن أن يلعنه وهو ميت أيضاً، على أنّ من المحتمل أن يكون قوله **(ع)**"لعنه الله" إخباراً وليس انشاءً.

٣- موقف الإمام الباقر (ع) (٥٧-١١٤هـ/٦٧٧-٧٣٣م):

لم يكن موقف الإمام الباقر عليه السلام يقل شأنا عن والده الإمام علي بن الحسين **(ع)**،إنما كان له موقفا حازما اتجاه الغلاة وكانت أغلب خطاباته تحث على التمسك بالشريعة وعدم اتباع الهوى لأن ذلك يأخذ الإنسان الى طريق الهلاك وما يترتب عليه من وزر فيجب أن لا يطلق الإنسان رأيا دون علم واطلاع لأن البدعة يمكن أن يتأثر بها غيره مما تؤدي الى انحراف اجتماعي كبير وهذا يترتب عليه انحراف في منظومة القيم والعقائد لدى الإنسان فقد قال الإمام الباقر **(ع)** :من افتى الناس بغير علم ولا هدى من الله لعنته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ،ولحقه وزر من عمل بفتياه[١٣]، فما حال الغلاة عند سماعهم قول المعصوم وتمسكهم بقول النفس الأمارة بسوء كانوا يعلمون بمصيرهم ومصرين على اتباع اهوائهم .

كان للمغيرة بن سعيد زمن الإمام الباقر**(ع)**اراء وافكار مغالية وقف عندها الامام الباقر لاعنا له ومحذرا من أتباعه ، ومشيرا إلى كذبه على أهل البيت(ع) وشعبذته ، وذكرت الروايات أن لقاءً جرى بينه وبين الإمام الباقر، حيث التقاه الباقر في المدينة ، فقال له المغيرة : أقر أنك تعلم الغيب حتى أجبي لك العراق، فنهره الإمام وطرده، ولم يكتفِ الإمام بهذا فحسب ، بل أخذ يحذر شيعته ومواليه ولاسيما في الكوفة من المغيرة من خلال التبرؤ منه ومن بيان بن سمعان بقوله : (برئ الله ورسوله من المغيرة بن سعيد وبنان بن سمعان ، فإنهما كذبا علينا أهل البيت) .[١٤]

وقد كان أبي منصور له اتصالات مع الإمام الباقر و عزا نفسه إليه في بادئ الأمر، لكن الإمام كان على يقظة وحذر من تحركاته هذه إذ أنه اباح الزنا واللواط فتبرأ منه الإمام وطرده ، و زعم بعد وفاة الإمام أنه هو الإمام ،ودعا الناس لنفسه[١٥] ، لقد شكل هؤلاء الغلاة بآرائهم المغالية ظاهرة نبه عليها أئمة أهل البيت ، فبعضهم استطاع ان يكون له اتباعا ، وينشر افكاره ، وربما اخذت صداها في المحيط الشيعي، رغم وقوف الائمة بوجهها الا ان قلة والوعي ، وما يمتلكه اولئك الغلاة من قدرة على التفنن في نشر أفكارهم ساهم مساهمة واضحة في تسرب تلك الأفكار إلى المحيط الشيعي حتى تتمركز في ذهن البعض فيعدها من مبادئ المذهب وأدبياته . وعلى الرغم من أن أبي منصور العجلي ايام الامام الباقر لم يستطيع ان يشكل بآرائه فرقة واضحة المعالم إلا أنه استطاع أن يجمع إليه بعض الأتباع ، الذين اعتقدوا بعد موته أنه غاب وسوف يعود سيما بعد أن أعلن أنه الإمام بعد وفاة الباقر . وعلى العكس من ذلك نجح المغيرة من تأسيس فرقة المغيرية ، وكذلك نجح أبي الخطاب في تأسيس الفرقة الخطابية .[١٦]

٤- موقف الإمام الصادق (ع) (٨٣-١٤٨هـ -٧٠٢-٧٦٥م) :

لقد توعد أبي عبد الله المغالين في آل البيت**(ع)** بالويل،وذكرهم باللعن ،والبراءة منهم موضحا ذلك في قوله:((لعن الله عبد الله بن سبأ إنه ادعى الربوبية في أمير المؤمنين وكان والله أمير المؤمنين عبدا لله طائعا ، فالويل لمن كذب علينا وإن قوما يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا، نبرأ الى الله منهم، نبرأ إلى الله منهم)). [١٧]

قد ذكر الإمام الصادق**(ع)**الغلاة وبين أنهم يظهرون في كل زمان من أزمنة الأئمة ويكذبون عليهم فقد روي قوله**(ع)**عن عبد الله بن سبأ قال:((إنا أهل بيت صديقون لا نخلو من كذاب يكذب علينا ويسقط صدقنا بكذبه علينا .فقد كان رسول الله(ص) أصدق الناس لهجة وأصدق البريه كلها وكان مسيلمة يكذب عليه وكان أمير المؤمنين**(ع)**أصدق من برأ الله بعد رسول الله**(ع)**وكان الذي يكذب عليه ويعمل في تكذيب صدقه ويفتري على الله الكذب عبد الله بن سبأ)).[١٨]

كما ذكر أن الإمام الصادق **(ع)** يقول وهو يحدث أصحابه بحديث عبد الله بن سبأ وما ادعى من الربوبية في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقال" إنه لما ادعى ذلك فيه استتابة أمير المؤمنين فأبى أن يتوب فأحرقه بالنار".[١٩]

وقال فيه أيضاً:

وقد نفى الإمام علي (عليه السلام) هذه المزاعم نفيا قاطعا، واعلن ذلك للمسلمين، ونفي أن يكون عندهم شيء اسره الرسول لهم واختصوا له دون المسلمين وأقسم على ذلك قسما مؤكدا وقد جاء الحديث عن علي عليه السلام في نفي تلك المزاعم في الصحاح والسنن والمسانيد.[٢٠]

وهنا ننتقل الى موقف أبي عبد الله **(ع)** من أحاديث زرارة وما نقل عنه أصحابه إلى الأمام كان أبي عبد الله **(ع)** يعلن البراءة من زرارة كما يذكر في كتاب اختيار معرفة الرجال قال: قلت لأبي عبد الله بلغني أنك برأت من عمي زرارة[٢١]، فقال:((انا لم ابرا من زرارة، لكنهم يجيئون ويذكرونه ويروون عنه، فلو سكت عنه الزمونيه فأقول: من قال هذا فانا إلى الله منه بريء))وفي السياق نفسه فقد روي ان حمزة بن حمران دخل على الإمام الصادق (عليه السلام) فقال انك تلعن عمي زرارة فقال الإمام **(ع)**:((لا والله ما قلت ولكنكم تاتون عنه باشياء فأقول من قال هذا فأنا منه بريء))

قال حمزة ،فأحكي لك ما يقول؟ قال الإمام **(ع)** ،قال: قال حمزة فقلت ما يقول زرارة فقلت : ((قال : إن الله عز وجل لم يكلف العباد إلا ما يطيقون، وانهم لن يعلموا الا ان شاء الله ويريد ويقضي :قال الإمام**(ع)** (هو والله الحق).[٢٢]

ومن الواضح ان الامام **(ع)** لم يلعن زرارة بعينه إنما لعن من يقول بالغلو وهذا ما نقل الى اسماع الامام**(ع)** موقفه ثابت اتجاه الغلاة واقوالهم.

أما في هذه الرواية فقد تبين موقف الامام الصادق (عليه السلام) واضح اتجاه بريدا[٢٣]، وزرارة يقول:((لعن الله بريدا،ولعن الله زرارة)).[٢٤]

يبدو أن لعن زرارة جاء نتيجة للآراء التي طرحها زرارة ،فلم يكن الامام يعلن شخصاً لعينه إنما يكون اللعن للافكار التي يعلنها فعندما يصل الى اسماع الامام **(ع)** ان شخصا ما كان يطرح أفكارا مغاليه فإنه يعلن تلك الافكار وقائلها مهما كان قربه من الإمام **(ع)**.ان تلك الافكار في معيار الامام باطله وهي من الشرك الواضح ،كما ان وقوف الامام اتجاه تلك الآراء وردها ممكن ان يوقف انتشارها بين اتباعه ويحجم مساحة تداولها بين الناس

كذلك قال:((لعن الله زرارة ،لعن الله زرارة ،لعن الله زرارة)) .[٢٥]

أما موقف الامام الصادق**(ع)** من المغيرة بن سعيد يقول :((كان المغيرة بن سعيد يتعمد الكذب على أبي ،ويأخذ كتب أصحابه ،وكان أصحابه المستترون بأصحاب أبي يأخذون الكتب أصحاب أبي، يدفعونها الى المغيرة فكان يدس فيها الكفر والزندقة ويسندها الى أبي **(ع)**،ثم يدفعها الى أصحابه ،ثم يأمرهم أن يبثوها في الشيعة فكل ما كان في كتب أصحاب أبي عبد الله **(ع)** من الغلو فذاك مما دسه المغيرة بن سعد في كتبهم)).[٢٦]

لقد اشار الامام**(ع)** الى كذب المغيرة بن سعيد، ومما يفعله بحق الامام (عليه السلام) من تزوير أحاديثه وبثها في الناس بعد ادخال الكذب عليها ، فقد كذب على الإمام الباقر عليه السلام ودس في كتبه الكثير من أقوال الكفر والزندقة. وهذا ما لم يقله الإمام عليه السلام فقد قال الصادق عليه السلام :اما المغيرة بن سعد فإنه يكذب على أبي يعني ابا

جعفر **(ع)** قال: حدثه أن نساء آل محمد (ص) إذا حضن قضين الصلاة .وكذب والله ماكان من ذلك شي ولا حدثه.وأما أبو الخطاب فكذب علي وقال: أني أمرته هو وأصحابه أن لا يصلي المغرب حيث يروا الكواكب...[٢٧]

وفي نص مهم يكشف به الإمام الصادق **(ع)**عن مدى زيف الادعاء الذي كان يدعيه الغلاة في حقهم والارتفاع بهم الى مرتبه أعلى من مرتبة البشر حتى انهم عدوا الائمه يعلمون الغيب وأن بأيديهم ارزاق الناس، أنهم يحيون الموتى، ولهم القدرة على تحريك الجمادات وما الى ذلك من الغلو، مما دفع بالإمام عليه السلام ان يتصدى الى هذه الدعوات المغالية في ويوقفها وبين مدى زيفها فقد قال الإمام الصادق**(ع)**:((لعن الله المغيرة بن سعيد، ولعن يهودية كان يختلف إليها يتعلم منها السحر والشعبذة والمخاريق.ان المغيرة كذب على ابي **(ع)** فسلبه الله الايمان، وان قوما كذبوا علي ،ما لهم اذاقهم الله حر الحديد ،فوالله ما نحن إلا عبيد الذي خلقنا واصطفانا، ما نقدر على ضر ولا نفع ،وإن رحمنا فبرحمته، وإن عذبنا فبذنوبنا، والله مالنا على الله من حجة، ولا معنا من الله براءة، وإنا لميتون، ومقبورون، ومنشورون، ومبعوثون، وموقوفون، ومسؤولون، ويلهم ما لهم لعنهم الله، فلقد اذو الله واذوا رسوله (ص) في قبره، وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي (صلوات الله عليهم).وها أنا ذا بين اظهركم لحم رسول الله(ص)وجلد رسول الله (ص)،أبيت على فراشي خائفاً وجلا مرعوبا، يامنون وافزع ،وينامون على فرشهم وأنا خائف ساهر وجل أتقلقل بين الجبال والبراري ،أبرأ الى الله مما فال في الاجدع البراد عبد بني اسد أبو الخطاب لعنه الله،واللة لو ابتلوا بنا وامرناهم بذلك لكان الواجب الا يقبلوه،فكيف وهم يروني خائفاً وجلا ،استعدي الله عليهم واتبرأ الى الله منهم اشهدكم أني امرؤ ولدني رسول الله ص ،وما معي براءة من الله،ان اطعته رحمني وان عصيته عذبني عذابا شديدا أو اشد عذابه)).[٢٨]

يتبين من هذا النص أن الإمام اعلن براءته من اقوال الغلاة ودعواتهم، ثم انه بين انه بشر لا يختلف عن البشر الآخرين في شيء ،فإنه ميت ،ومقبور، وانه سوف يبعث كما يبعث البشر الاخرين ، وسوف يحاسب كما يحاسب الناس ،وانه خائف وجل من ذلك الحساب، مما يجعله دائم السهر ويفزع اكثر من اي بشر آخر، لكونه أعلم من غيره بالله. وهذا جعل النص يشرح بوضوح طبيعة الأئمة البشرية ويضعهم في موضعهم الحقيقي، فمنهم معصومون عصمهم الله من كل ذنب وزلل ،لأنهم استطاعوا ترويض أنفسهم على طاعة الله واجتناب معاصيه ، والعمل بأوامره وأداء ما عليهم من واجبات ومستحبات ،حتى عصموا انفسهم من الزلل والذنب ،لا كما ادعى الغلاة.

كما ذكر الامام الصادق المغيرة في حديث آخرقال: ((لعن الله المغيره بن سعيد، أنه كان يكذب على أبي ،فاذاقه الله حر الحديد، لعن الله من قال فينا ما لا نقوله في انفسنا، ولعن الله من ازالنا عن العبودية لله الذي خلقنا واليه ما ابانا ومعادنا وبيده نواصبنا)).[٢٩]

وهذا نص اخر يؤكد على عبودية الائمة (عليهم السلام) وبشريتهم ،وانهم في الواقع ،لا يقولونه عن انفسهم اكثر من ذلك، وان الذي يقول غير ذلك فهو ملعون.

ولعلنا نجد ترجمة ذلك فيما جرى بين أبي الخطاب وبين الامام الصادق (عليه السلام) عندما أدعى أبي الخطاب أنه تعلم الغيب من الامام الصادق(ع)بعد ان وضع يده على صدره ،مما دفع الامام الصادق (عليه السلام) الى القول :((لا والله ،ما مس شيء من جسدي جسده الا يده ،واما قوله :اني قلت اعلم الغيب، فوالله الذي لا اله الا هو ما اعلم الغيب، ولا اجرني الله في امواج ،ولا بارك لي في احيائي ان كنت قلت له)).[٣٠]

ولعلنا نجد موقف الامام الصادق (ع) ثابتا في ادانه فعلوا اولئك الغلاة حتى عند موتهم فلم يكن يسمح لاصحابه من البكاء عليهم كي لا يتصور البعض انهم اسفون لموتهم وانهم من اصحابه فقد ذكر ان احد اصحاب الامام عليه السلام جاء بعد مقتل ابيع الخطاب ورققت عيناه عنده الإمام الصادق(ع) فقال: فرققت عند ذلك فبكيت فقال:((أتأسى عليهم))، فقلت :لا ،وقد سمعتك تذكر ان عليا (ع) قتل اصحاب النهر ،فأصبح أصحاب علي (ع) يبكون عليهم، فقال علي(ع) لهم: ((أتأسون عليهم ؟))،قالوا: لا، إلا انا ذكرنا الألفة التي كنا عليها والبلية التي أوقعتهم ، فلذلك رققناه عليهم، قال :((لا بأس)).[٣١]

اما عندما ذكر الإمام الصادق (ع) أصحاب أبي الخطاب والغلاة فقال لي:((يا مفضل،لا تقاعدوهم ولا تواكلوهم ولا تشاربوهم ولا تصافحوهم ولا توارثوهم)).[٣٢]

وفي رواية ان أبا ميسر الزطي[٣٣]، دخل على الإمام الصادق(ع) سنة١٣٨هـ جعلت فداك عجبت لقوم كانوا يأتون معنا الى هذا الموضع فانقطعت اثارهم وفنيت آجالهم قال ومن هم قلت ابو الخطاب واصحابه وكان متكئا فجلس فرفع اصبعه الى السماء ثم قال :((على أبي الخطاب لعنه الله والملائكه والناس اجمعين ،فاشهدوا بالله أنه كافر فاسق مشرك، وأنه يحشر مع فرعون في أشد العذاب غدو ا وعشيا))، ثم قال:((اما والله، إني لأنفس على أجساد أصيبت معه النار)).[٣٤]

كان الامام يحرص دائما على تنبيه أولئك الغلاة الى اعوجاجهم وانحرافهم عن طريق الحق ،وكان يستخدم عده وسائل في ذلك فمرة باللعن ،و تارة يحدثهم وجها لوجه ناصحا ومذكرا ،وتارة يرسل اليهم كتبه فقد ،وجه إليهم خطابا قال فيه: ((توبوا الى الله ،فإنكم فساق كفار مشركون))[٣٥]، لقد وضح الامام الصادق(ع) صفات الغلاة هذا مانالوه من الخزي ولعار في الدنيا والآخرة وكان ائمه اهل البيت(ع) يبراونه ممن يجعلهم اربابا او أنبياء ،ويحللون البراءه منه علانيه ويصرحون بذلك لاتباعهم ويدعونهم الى البراءة منهم وقد روي ان الامام الصادق (عليه السلام) قال لابي بصير يا ابا محمد ، ابرأ ممن يدعي اننا ارباب. قلت بريء الله منه قال:(ابرأ ممن يزعم اننا انبياء) قلت: بريء الله منه. [٣٦]

وقد زعم الغلاة ان الامام الصادق(ع) نبي وأنه مبعوث مما جعل الامام (عليه السلام) يتصدى لاولئك الغلاة ويقف لاعنا لهم ولاقوالهم لذلك دعا اصحابه الى البراءة ممن يزعم انه نبي:((أبرأ ممن يزعم أنا أنبياء)). [٣٧]

لقد توعد الامام (ع) كذابي الشيعة من الغلاة في القتل عندما يظهر القائم فقد قال :((لو قام قائمنا بدأ بكذابي الشيعة فقتلهم)). [٣٨]

ولعل هذا الأمر يعود لعدم امتلاك الامام الصادق(ع) السلطة في زمنه مما يجعل أولئك الكذابين في مامن من عقوبته ، فعندما يظهر المهدي المنتظر(ع)سوف يمتلك السلطة والدولة ويقوم بمحاسبة الكذابين والغلاة.

ويكررالامام(ع)الامر مع الغلاة الاخرين مستخدما اللعن كوسيلة من وسائل زج اولئك عنده الغلو والكذب على الائمة ،فقد لعن بنان الذي كان يكذب على الامام الباقر(ع) قائلاً فيه :((لعن الله بنان البيان، وإن بنانا لعنه الله كان يكذب على أبي أشهد أن أبي علي ابن الحسين (ع) كان عبدا صالحا)). [٣٩]

مع ان دعوات الغلاة لم تقتصر فقط على الائمة انما ادعوا لأنفسهم انهم أنبياء وانهم مخصوصين من قبل الله ،وأن الأئمة مسحوا على رؤوسهم فالهموهم الغيب ،والعلم، ومنحوهم صفات كثيرة ،لذا نجد ان الأئمة عليهم السلام تصدوا لهذه الاكاذيب ووقفوا ضدها ولعنوا مطلقيها ، فقد ادعى أصحاب ابو منصور [٤٠]، انه صعد الى ربه وان الله مسح على رأسه، فما كان من الامام (عليه السلام) الا ان يفضح هذه الاكاذيب الكبيرة فقد قال:((حدثني أبي ،عن جدي ان رسول الله(ص) قال: إن إبليس اتخذ عرشا فيما بين السماء والارض ،واتخذ زبانية كعدد الملائكة، فاذا دعا رجلاً فأجابه ووطئ عقبه وتخطت إليه الاقدام ،تراءى له إبليس ورفع إليه وان أبا منصور كان رسول إبليس، لعن الله أبا منصور ،لعن الله أبا منصور))، ثلاثا. [٤١]

لقد كان حمزة بن عمارة الزبيدي ممن يكذب على الامام الصادق (ع) ويغالي فيه حتى قال ان الامام ابا جعفر(ع) كان يأتيني كل ليلة فلما سمع الإمام(ع) بذلك قال:((كذب عليه لعنة الله ما يقدر الشيطان أن يتمثل في صورة نبي ولا وصي نبي)). [٤٢]

كما كان للامام الصادق (عليه السلام) موقفا واضحا من المغالي الحارث الشامي وبنان فقد قال عنهما :((كانا يكذبان على علي بن الحسين (ع) كذلك ذكر المغيرة ابن سعد ،وابزيعا، والسري ،وابا الخطاب، ومعمرا وبشارا الاشعري ،وحمزة الزبيدي،وصائد النهدي قال:((لعنهم الله ،انا لا نخلو من كذاب يكذب علينا أو عاجز الرأي كفانا الله مؤونة كل كذاب،واذاقهم الله حر الحديد)). [٤٣]

وقد روي أنه قيل للإمام الصادق (عليه السلام) أن يذيعه يزعم أنه نبي

فقال :ان سمعته يقول :ذلك فاقتله، قال :فجلست له غير مره فلم يمكنني ذلك.[٤٤]

أما موقف الامام **(ع)** من بزيع فكان يحمد الله لأنه تم قتل بزيع المغيري الغالي قال: دخلت على أبي عبد الله ع فقال((مافعل بزيع؟)) ،فقلت له: قتل،فقال:((الحمدلله ،أما أنه ليس لهولاء المغيرية شئ خير من القتل،لانهم لا يتوبو أبدا)).[٤٥]

وعندما علم أبي عبد الله **(ع)** اتهام المغالين الذين يزعمون أن ال البيت ع أنهم آلهة قال:((ياسدير،سمعي وبصري وشعري وبشري ولحمي ودمي من هؤلاء براء،برئ اللة منهم ورسوله،ما هؤلاء على ديني ودين ابائي والله لا يجمعني واياهم يوم القيامة إلا وهو عليهم ساخط))[٤٦]

وكان رد أبي عبد الله ع عندما اتهمه صالح بن سهل الهمداني بالربوبية فقال: ((ياصالح،انا والله عبيد مخلوقون،لنا رب نعبده وان لم نعبده عذبنا)).[٤٧]

وقال أبي عبد الله **(ع)** ((إن ممن ينتحل هذا الأمر لمن هو شر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا)).[٤٨]

كما قال(ع):((يا أبا محمد،أبرأ ممن يزعم أنا أنبياء))،قلت:برئ الله منه .[٤٩]

٥-موقف الإمام الكاظم (ع) (١٢٨-١٨٣هـ/٧٤٥-٧٩٩م):

وضح الإمام موسى الكاظم**(ع)**موقفه من محمد بن بشير الكوفي بعد أن علم بأمره إذ قال**(ع)**: لعن الله محمد بن بشير واذاقه الله حر الحديد ،انه يكذب علي ،برء الله منه وبرئت إلى الله منه ،اللهم أني أبرء اليك مما يدعي في ابن بشير ،اللهم ارحني منه.ثم قال : ياعلي ما احد اجترأ أن يتعمد الكذب علينا الا اذاقه الله حر الحديد وأن محمد بن بشير لعنه الله يكذب علي برئت إلى الله منه ،اللهم أني أبرء اليك مما يدعيه في محمد بن البشير ،اللهم ارحمني منه ،اللهم إني أسألك أن تخلصني من هذا الرجس النجس محمد بن بشير ،فقد شارك الشيطان أباه في رحم أمه.قال علي بن أبي حمزة ، فما رأيت أحدا قتل بأسوء قتلة من محمد بن بشير لعنه الله.[٥٠]

لقد تلقى الامام من محمد بن بشير الم جعله يلعنه ويدعوا عليه ،ويسميه رجسا ويتضرع بالدعاء الى الله لكي يرحمه منه، فقد كان يتعمد بالكذب عليه ويضع الروايات ،مما يؤدي إلى إفساد الناس وانحرافهم.

كان الإمام الكاظم **(ع)** محق حين اهدر دم محمد بن بشير واعتبره ضال يستحق القتل فقد قال رجل لموسى بن جعفر**(ع)** اني سمعت محمد بن بشير يقول: انك لست موسى بن جعفر الذي أنت امامنا وحجتنا فيما بيننا وبين الله تعالى، فقال: لعنه الله ثلاث اذاقه الله حر الحديد قتله الله أخبث ما يكون من قتلة فقالت له: جعلت فداك اذا انا سمعت ذلك منه أوليس حلال لي دمه مباح، كما ابيح دم الساب للرسول(ص) والامام**(ع)**؟ فقال :نعم حل والله دمه واباحة لك ولمن سمع ذلك منه[٥١] ، إذ كون محمد بن بشير اصحاب وزعموا أن الإمام موسى بن جعفر **(ع)** لم يمت وأنه غائب وهو القائم المهدي

(ع) وعندما غاب جعل محمد بن بشير خلف بعده على الأمة ونصبه وصيه وأعطاه خاتمه وعلمه جميع ما تحتاج اليه الأمة من بعده من أمور الدين والدنيا كما ادعوا أن محمد بن بشير هو الإمام من بعد الإمام موسى بن جعفر **(ع)** ومن المعروف أن محمد بن بشير هو صاحب شعبذة ومخاريق .[٥٢]

كما زعم محمد بن بشير أن موسى بن جعفر **(ع)** آله ،وادعى أنه نبي،وكان عنده صورة تشخص أبي الحسن **(ع)** في ثياب حرير طلاها بادوية و عالجها بحيل مما جعلها بهيئة الأمام الكاظم**(ع)**.

كان يقول لأصحابه أن أبا الحسن**(ع)** فأن أردتم أن تروه فهلموا عندي أعرضه لكم فكان يدخلهم البيت وصورة الامام مطوية معه، فيسألهم هل يوجد أحد في البيت؟ فيجيبوا عليه لا أحد غيرنا ،فيقول اخرجوا فيخرجون من البيت فيقف هو وراء الستر ويسبل الستر بينه وبينهم ثم يقدم تلك الصورة ،ثم يرفع الستر بينه وبينهم فينظرون الصورة قائمة وشخص كأنه أبي الحسن**(ع)**،ويقف هو منه بالقرب فيريهم الشعبذة أنه يكلمه ويناجيه ويدنو منه..[٥٣]

٦- موقف الإمام علي الرضا(ع) (١٤٨-٢٠٣هـ/٧٦٥-٨١٨م):

لقد كان للامام الرضا**(ع)** موقفاً واضحاً اتجاه الغلاة ولم يختلف موقفه عن موقف ابائه من اولئك الغلاة ،وانما وقف بحزم ضدهم وندد بارائهم ولعنهم واظهر ذلك جلياً ،وقد منع أصحابه من الاستماع إليهم ومجالستهم حتى أنه قال : والله ما احد يكذب علينا إلا ويذيقه الله حر الحدي[٥٤].

اما رواية زرارة التي ذكرت في مصادر الشيعة على انه كان يشك في امامه الامام بعد الصادق**(ع)** ففي هذه الرواية تجني على الرجل على الرغم من ورودها في كتاب الطوسي في قول الرضا**(ع)**: ((أن زرارة شك في إمامتي،فاستوهبته من ربي تعالى...)) [٥٥].

فقد احتج بها الزيدية على عدم وجود نص واضح في الإمامة لان زرارة ارسله ولده عبيدا الى المدينة لمعرفه من هو الإمام بعد الصادق (عليه السلام) وقد ابطئ عليه ولده وادركه منيته فوضع القرآن على صدره قائلا :(اللهم اني اتم بمن اثبت امامته هذا المصحف)[٥٦].

ثم ان لرجل مات ولم يترك امر ولده وقد رد الامام الرضا **(ع)** على هذه الرواية قائلا ان ارسال زرارة لابنه عبيدا لم يكن لغرض معرفة الإمام**(ع)** انما كان لغرض رفع التقية لإظهار اخر موسى بن جعفر فورود رواية شك زرارة تحتمل عدم الدقة وان الرجل اثبت ولائه للامام الصادق**(ع)** وكان من أصحابه المقربين بحسب بعض المصادر[٥٧].

لقد ذكر الامام الرضا (عليه السلام): ان زرارة كان يعرف أمر أبي (عليه السلام) ونص أبيه عليه وإنما بعث ابنه ليتعرف من أبي (عليه السلام) هل يجوز له أن يرفع التقية في إظهار أمره ونص أبيه عليه وانه لما أبطأ عنه ابنه

طولب بإظهار قول في أبي (عليه السلام) فلم يحب ان يقدم على ذلك دون أمره فرفع المصحف وقال: اللهم ان إمامي من أثبت هذا المصحف إمامته من ولد جعفر بن محمد (عليه السلام).[٥٨]

عندما اتهم المغالين ابا الحسن بانه يعلم الغيب كان موقفه قال:((سبحان الله سبحان الله ،ضع يدك على راسي فوالله ما بقيت في جسدي شعره ولا في راسي الا قامت))[٥٩] .

ثم قال لا والله ما هي الا رواية عن رسول الله (ص) [٦٠] .

قال ابو الحسن (ع) قال ابو عبد الله (ع) في منافقين وغلاة الشيعة :((ما انزل الله سبحانه آية في المنافقين إلا وهي فيمن ينتحل التشيع))[٦١].

كذلك في ذكر الغلاة عند ابو الحسن الرضا(ع) قال:((كان بنان يكذب على علي بن الحسين(ع) فاذاقه الله حر الحديد، وكان المغيرة بن سعيد يكذب على ابي جعفر(ع) فأذاقه الله حر الحديد ،وكان محمد ابن بشير يكذب فاذاقه الله حر الحديد على ابي الحسن موسى (ع) فاذاقه الله حر الحديد وكان أبو الخطاب يكذب على ابي عبد الله(ع) فاذاقه الله حر الحديد والذي يكذب علي محمد بن فرات)).[٦٢]

كان للامام الرضا(ع) موقف من أبي الخطاب بأنه افسد الكوفة باراءه الغالية قال: ((إن أبا الخطاب افسد أهل الكوفه ،فصاروا لا يصلون المغرب حتى يغيب الشفق، ولم يكن ذلك، إنما ذلك للمسافر وصاحب العلة)).[٦٣]

كما جاء في قوله تعالى : ﴿أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل﴾[٦٤]

فظاهر هذا الكلام يقتضي ان وقت الظهر ابتداؤه من دلوك الشمس وهو زوالها وأن يمتد الى غسق الليل وخرج منه بالبديل والإجماع وقت غروب الشمس فبقي ما قبله [٦٥].

يذكر ان النبي (ص) قال: إن للصلاة اولا واخرا، وإن أول وقت المغرب إذا غابت الشمس، وآخره حين يغيب الشفق [٦٦].

كما يذكر انه لا يجوز لمن ليس له عذر ان يؤخر الصلاة من أول وقتها الى آخره مع الاختيار فان أخرها كان مهملا لفضيلة عظيمة وان لم يستحق به العقاب لأن الله تعالى قد عفا له عن ذلك[٦٧] .

ونقل الطوسي رواية تكاد تكون غريبه في مدلولها ومعناها فهي تتحدث عن ايمانا قصريا للانسان لا يخضع الى بيئة معرفية وعلم حصولي، كما لا تتبنى الرواية المعرفة الكسبية التي تنشأ جراء المرجعيات الثقافية التي يتلقاها الإنسان من بيئته . فقد ذكر أن الإمام الرضا قال((إن الله خلق الأنبياء على النبوة فلا يكونون إلا أنبياء،وخلق المؤمنين على الإيمان فلا يكونوا ألا مؤمنين ،واستودع قوما إيماناً ،فإن شاء اتمه لهم، وإن شاء سلبهم إياه، وإن أبا الخطاب كان ممن اعاره الله الايمان،فلما كذب على ابي سلبه الله الإيمان))[٦٨].

كما ان الإمام الرضا **(ع)** ذكر محمد بن الفرات أحد الغلاة بقوله: ((اذاني محمد بن الفرات آذاه الله وواذاقه الله حر الحديد ،آذاني لعنه الله أذى ما آذى ابو الخطاب لعنه الله جعفر بن محمد**(ع)** بمثله، وماكذب علينا خطابي مثل ما كذب محمد بن الفرات ،واللة ما من احد يكذب علينا الا ويذيقه اللة حر الحديد))[٦٩] .

وقد جاء في الروايات ان ابن الفرات ما لبث ان قتله شر قتله على يد ابراهيم بن شكلة[٧٠]، وكان محمد بن الفرات له آراء غريبة مغالية فقد ادعى انه الباب، وانه نبي، وكان القاسم بن اليقطيني وعلي بن حسكه القمي يدعيان مثل الدعاء ابن الفرات[٧١].

٧-موقف الإمام علي الهادي (ع) (٢١٢-٢٥٤هـ/٨٢٧-٨٦٨م):

لم يختلف موقف الإمام علي بن محمد الهادي **(ع)**عن غيره من الائمة في لعن الغلاة والوقوف بحزم تجاه مخططاتهم في تأليه الأئمة والارتفاع بهم الى مقام أعلى من البشر. فقد كان كثيراً ما يذكر الغلاة الله باللعن فيقول لعن الله فقد قال في حق القاسم اليقطيني.:((لعن الله القاسم اليقطينيني ،ولعن الله علي بن حسكة القمي،إن شيطانا ترائى للقاسم فيوحي إليه زخرف القول غروراً)) [٧٢].

حيث كان القاسم اليقطيني يدعي أنه باب وأنه نبي [٧٣].

٨-موقف الإمام الحسن العسكري(ع) (٢٣٢-٢٦٠هـ/٨٤٦-٨٧٣م:

لم يكتف الامام العسكري**(ع)** بلعن الغلاة وإنما أمر بقتلهم قال:((كذب ابن حسكة عليه لعنة الله ،وبحسبك اني لا اعرفه في موالي ،ماله لعنه الله ،فوالله ما بعث الله محمدا والأنبياء قبله الا بالحنيفية والصلاة والزكاة والحج والصيام والولاية وما دعا محمد (ص) الا الى الله وحده لا شريك له .

وكذلك نحن الأوصياء من ولده، عبيد الله لا نشرك به شيئا، ان اطعناه رحمنا، وان عصيناه عذبنا، ما لنا على الله من حجة بل الحجة لله عز علينا وعلى جميع خلقه، ابرا الى الله ممن يقول ذلك وانتفي الى الله من هذا القول، فاهجروهم لعنهم الله والجأوهم إلى ضيق الطريق، فان وجدت من أحد منهم خلوة فأخذ رأسه بالصخر))[٧٤].

ومع ان الرواية ذكرت توصية الامام بحصرهم في ضيق الطريق، واستخدام الحجر الصلب في الضرب على رؤوسهم، ولعل ذلك قد يؤدي الى الموت فنحن لا نتفق كثيرا مع هذه الرواية، كما عرفنا عن أخلاق الائمه اهل البيت وما تمتعوا به من السماحة والعفو ،كما انهم استخدموا أساليب شتى في اصلاح الناس ،وارجاعهم الى الصواب و نرى ان الانسان يمكن

ان يهتدي بعد ذلك ،وان باب التربية مفتوح ، وأن القتل لا يجوز في مسألة الافكار والاراء ،وطبيعه الأخلاق التي يتحلى بها أهل البيت (ع) يجعلنا نتحفظ على هذه الرواية ونحرص بعدم الدقة[٧٥].

وبين الإمام **(ع)** موقفا واضحا وصريحا من فارس بن حاتم[٧٦]، وإعلان البراءة منه واعلنه، وكذبه ثم ان الامام أمر أصحابه بتكذيبه وأهتكه، وقال(أبعده الله واخذة)ثم قال أنه كاذب في كل ما يقول وقد اوصى اصحابه ان حصل ان صونوا أنفسكم من الخوض والكلام في ذلك، ثم دعاهم إلى عدم مشورته، وان الله كفانا مؤونته ومؤونة أمثاله قال:((كذبوه وا هتكوه ،ابعده الله واخزاه، فهو كاذب في جميع ما يدعي ويصف ،ولكن صونوا انفسكم عن الخوض والكلام في ذلك، وسوقوا مشاورته، ولا تجعلوا له السبيل الى طلب الشر ، كفانا الله مؤونته ومؤونه من كان مثله))[٧٧].

ثم ان الامام**(ع)**أمر أبو جنيد بقتل فارس بن حاتم وضمن لمن قتله الجنة ،فقتله جنيد بعدما اعطاه الامام**(ع)**الدراهم لشراء السلاح واشترى بها سيف وعرضه على الامام **(ع)** فقال: رد هذا وخذ غيره ،قال فرددته واخذت مكانه ساطورا فعرضته عليه ،قال: هذا نعم،فجئت الى فارس وقد خرج من المسجد بين الصلاتين المغرب والعشاء الآخرة ،فضربته على رأسه فسقط ميتاً ورميت الساطور ،واجتمع الناس واخذت اذ لم يوجد هناك أحد غيري ،فلم يروا معي سلاحا ولا سكينا ولا أثر الساطور ،ولم يروا بعد ذلك فخليت.[٧٨]

الخاتمة:

توصل البحث الى انتشار الغلو والغلاة الى أحاديث أهل البيت (ع) إذ أضافوا أفكارهم ونسبوها الى أهل البيت (ع).

١- وقف أهل البيت (ع) موقف معادي ومندد إتجاه الغلاة ومنعوا اتباعهم من مجالستهم ومخالطتهم كي لا يؤثر على إيمانهم.

٢- أن أهل البيت(ع)استخدموا أساليب متنوعة ضد الغلاة منها اللعن والتبرء منهم وبشروهم بعذاب الأخرى ،ومع هذا لم يبالوا وبقوا متمسكين ومستبدين بأفكارهم المغالية المعادية التي تشوه صورة الإسلام.

٣- تم في البحث توضيح موقف أهل البيت من الغلاة حسب تسلسلهم من الامامة حتى توصلنا الى إن جميعهم وقفوا موقفا صارمة ومحذرا إتجاه الغلاة.

الهوامش:

[١] الطوسي ،اختيار معرفة الرجال،مج١،ج١،ص١٠٦-١٠٧.

[٢] المجلسي ،بحار الأنوار،ج٢،ص١١٧.

[٣] الطوسي،اختيار معرفة الرجال ،مج١،ج١،ص٢٤٥.

[٤] المجلسي ،بحار الأنوار ،ج٢٥ ،ص٢٩٩.

[٥] العسكري ،عبد الله بن سبأ ،ج٢ ،ص١٩٥.

[٦] الكليني،الكافي،ج٧،ص٢٥٩.

[٧] الطوسي ، اختيار معرفة الرجال ،مج١،ج٢،ص٣٢٤.

[٨] السمعاني ،الأنساب،ج٥ ،ص٤٩٩

[٩] عن عكرمة قال: أنَّ عليًّا حرَّق قوماً ، فبلغ ابنَ عباس فقال : لو كنتُ أنا لم أحرِّقهم ؛ لأنَّ النَّبيَّ (J)قال: (لا تُعذِّبوا بعذاب الله) ولَقَتَلتُهم كما قال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : (مَن بدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ) . البخاري ،صحيح البخارى ،ج ٤، ص٢١.

[١٠] الشوكاني ، نيل الاوطار ،ج٨،ص٦.

[١١] التستري ،قاموس الرجال ،ج٩،ص٥٠٧.

[١٢] الطوسي ،اختيار معرفة الرجال ،مج١ ،ج٢،ص٣٢١؛ العسكري، عبد الله بن سبأ ،ج٢،ص١٧٣.

[١٣] المجلسي، بحار الأنوار ،ج٢،ص١١٨.

[١٤] فخر الدين ، موقف أئمة أهل البيت (ع)من الغلو و الفرق الغالية ، حتى وفاة الإمام الصادق (ع)،ص٢٥١

[١٥] المصدر نفسه ،٢٥٢.

[١٦] المصدر نفسه ،ص٢٥٣.

[١٧] الطوسي ،اختيار معرفة الرجال ،مج ١،ج٢،ص٣٢٠.

[١٨] المصدر نفسه ،مج١،ج٢،ص٣٢١.

[١٩]العسكري،عبد الله بن سبأ ،ج٢،ص١٧٢.

[٢٠] التبريزي،تنزيه الشيعة الاثنى عشرية عن الشبهات الواهية ،ج١ ،ص١٧١.

[٢١] زرارة : اسمه عبد ربه بن اعين و يكنى أبا الحسن و ويلقب زرارة ،اصله رومي لانه ابوه اعين رومي كان زرارة من اشهر علماء المسلمين في زمن الامام الصادق ،كما أنه كان فقيه، ومن ابرز تلاميذ الامام الصادق عليه السلام، وروى عن الإمام الصادق عليه السلام ٤٤٩ مورداً .القرشي ،حياة الامام الباقر عليه السلام ،ج٢،ص٢٦٢-٢٧١.

[٢٢] الطوسي ،اختيار معرفة الرجال ،مج١،ج٢،ص٣٩٢.

[٢٣] بريدا : وهو بن معاوية العجلي يذكر أنه كأن من أصحاب الامام الباقر الصادق عليهم السلام وهو له مكانه عند الأئمة وكان يروي رواياتهم . على عكس روايات الشيخ الطوسي التي تدل على العن الإمام الصادق عليه السلام لبريدا .الجواهري ، معجم رجال الحديث ،ص٨٢.

[٢٤] الطوسي ،اختيار معرفة الرجال ،مج١،ج٢،ص٣٩٦.

[٢٥] الطوسي ،اختيار معرفة الرجال ،مج١،ج٢،ص٣٩٩.

[٢٦] الطوسي ،اختيار. معرفة الرجال ،مج٢،ج٣،ص٩٦.

[٢٧] البحراني ،الحدائق الناضرة ،ج١ ،ص١١.

[٢٨] الطوسي ،اختيار معرفة الرجال ،مج٢،ج٣،ص٩٦- ص٩٧.

[٢٩] الطوسي ،اختيار معرفة الرجال،مج٢ ،ج٤،ص٢٣١.

[٣٠] الطوسي ،اختيار معرفة الرجال ،مج٢،ج٤،ص٢١٥ - ٢١٦.

[٣١] الطوسي ،اختيار معرفة الرجال ،مج٢،ج٤،ص٢١٧- ٢١٨.

[٣٢] الطوسي،اختيار معرفة الرجال ،مج٢،ج٤،ص٢٢٢.

[٣٣] ميسر الزطي: وهو ميسرة بن عبد العزيز بياع الزطي ،كان يروي احاديث الامام الصادق له اربع روايات واحدة نقلت عن زرارة وثلاثة عن نفسه ،السيستاني ،قبسات من علم الرجال ،ج١،ص٥٦٩-٥٧١.

[٣٤] الطوسي،اختيار معرفة الرجال ،مج٢،ج٤،ص٢٢١-٢٢٢.

[٣٥] الطوسي،اختيار معرفة الرجال ،مج٢،ج٤، ص٢٢٣.

[٣٦].الطوسي،اختيار معرفة الرجال ،مج٢،ج٤،ص ٢٢٤

[٣٧] الطوسي،اختيار معرفة الرجال ،مج٢،ج٤،ص ٢٢٤

[٣٨] الطوسي،اختيار معرفة الرجال ،مج٢،ج٤،ص ٢٢٦

[٣٩].الطوسي،اختيار معرفة الرجال ،مج٢،ج٤،ص٢٣٠ .

[٤٠] ابا منصور: وهو رجل مغالي،كما ذكره الإمام الصادق عليه السلام.كان رسول ابليس .،الشاهرودي،مستدرك سفينة البحر ،ج٦،ص٣٩١.

[٤١].الطوسي،اختيار معرفة الرجال ،مج٢،ج٤،ص ٢٣٥.

[٤٢] الطوسي،اختيار معرفة الرجال ،مج٢،ج٤،ص ٢٣٦.

[٤٣] الطوسي،اختيار معرفة الرجال ،مج٢،ج٤،ص ٢٣٧- ٢٣٨

[٤٤] الكليني،الكافي ،ج٧،ص٢٥٨

[٤٥] الطوسي ،اختيار معرفة الرجال ،مج٢،ج٤،ص٢٣٨.

[٤٦] الطوسي ،اختيار معرفة الرجال ،مج٢،ج٤،ص٢٣٩

[٤٧] الطوسي ، اختيار معرفة الرجال ،مج٢،ج٤،ص٣٢٢.

[٤٨] الطوسي ،اختيار معرفة الرجال ،مج٢،ج٤،ص٢٢٣.

[٤٩] الطوسي ،اختيار معرفة الرجال ،مج٢،ج٤،ص٢٢٤.

[٥٠] الطوسي ،اختيار معرفة الرجال ،ج٢،ص٧٧٨-٧٧٩

[٥١] الطوسي ،اختيار معرفة الرجال ،ج ٢،ص٧٧٦ -٧٧٧.

[٥٢] الطوسي ،اختيار معرفة الرجال ،ج٢،ص ٧٧٤ ؛ الزيدي ،نقد المسار الروائي ،ص ٥٩.

[٥٣] الطوسي ،اختيار معرفة الرجال ،ج٢،ص٧٧٦ -٧٧٧.

[٥٤] المجلسي ،بحار الأنوار ،ج٢،ص١١٧.

[٥٥] الطوسي ،اختيار معرفة الرجال ،مج١،ج٢،ص٤٠٧.

[٥٦] الصدوق ،كمال الدين وتمام النعمة ،ص٧٤.

[٥٧] البدري ،شبهات وردود،ج١،ص٥٥.

[٥٨] الصدوق ،كمال الدين وتمام النعمة ،ص٧٥؛ البدري،شبهات وردود ،ج١،ص٥٥.

[٥٩] الطوسي ،اختيار معرفة الرجال ،مج٢،ج٤،ص٢٢٤.

[٦٠] غفاري،دراسات في علم الدراية،ص١٥٤.

[٦١] الطوسي ،اختيار معرفة الرجال ،مج٢،ج٤،ص٢٢٧.؛ غفاري ،دراسات في علم الدراية ،ص١٥٥.

[٦٢] الطوسي ،اختيار معرفة الرجال ،مج٢،ج٤،ص٢٣٣.

[٦٣] الطوسي ،اختيار معرفة الرجال ،مج٢،ج٤،ص٢١

[٦٤] الاسراء ،آية ٧٨.

[٦٥] المرتضى ،الناصريات،ص١٩٠.

[٦٦] المرتضى،الناصريات،ص١٩٤.

[٦٧] الهندي ،كشف اللثام،ج٣،ص٢٣.

[٦٨] الطوسي ،اختيار معرفة الرجال ،مج٢،ج٤،ص٢٢١.

[٦٩] الطوسي ،اختيار معرفة الرجال ،مج٣،ج٦،ص٢٠٠.

[٧٠] إبراهيم بن شكلة: وهو ابن الخليفة المهدي أخو الخليفة هارون العباسي امه سويده كان ضخما اسود يلقب ابن شكله على اسم امه ، كان يوجه جهوده في الموسيقى والشعر ،كما انه قتل الغالي محمد بن فرات ،وهو الذي نافس المأمون على تولي العرش لنفسه بعد الأمين . الأردبيلي،جامع الرواة ،ج٢،ص١٧٢ ؛ الطبري ،دلائل الامامة. ،ص٣٤٧.

[٧١] الخوئي ،معجم رجال الحديث ،ج١٨ ،ص١٣٥.

[٧٢] الطوسي ،اختيار معرفة الرجال ،مج٣،ج٦،ص١٣٢.

[٧٣] صاحب المعالم،التحرير الطاووسي،ص٤٧٨.

[٧٤] الطوسي ،اختيار معرفة الرجال ،مج٣،ج٦،ص١٣٣-١٣٤.

[٧٥] النوري ،خاتمة المستدرك ،ج٥،ص٢٤٥.

[٧٦] فارس بن حاتم بن ماهويه القزويني كان من كبار الغلاة الملعونين ،كما كان ينشر البدع بين الناس وأمر الامام العسكري عليه السلام بقتله.،النجاشي ،رجال النجاشي ،ص٣١؛ الطوسي ،رجال الطوسي ،ص٣٩٠ ؛ الريشهري ،ميزان الحكمة،ج١،ص٥٥٩.

[٧٧] الطوسي ،اختيار معرفة الرجال ،مج٣،ج٦،ص١٤١-١٤٢؛ الخوئي ،معجم رجال الحديث،ج١٤،ص٢٥٩.؛ الشاكري،موسوعة المصطفى والعترة (ع) ،ج١٤،ص٢٦٣.

[٧٨] البحراني،مدينة المعاجز،ج٧،ص٥٠٩ ؛ المجلسي،بحار الانوار،ج٥٠،ص٢٠٥.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- الاردبيلي: محمد علي (ت١٤٠٣).

١-جامع الرواة ،(قم، مكتبة آية الله العظمى المرعشي القمي ،١٤٠٣).

-البحراني: السيد هاشم بن سليمان(ت١١٠٧).

٢- مدينة المعاجز،تحقيق: برئاسة الشيخ عباد الله الطهراني الميانجي ،(قم ،مؤسسة المعارف الإسلامية ،مطبعة دانش ،ط١، ١٤١٥).

-البحراني: يوسف بن أحمد بن إبراهيم (ت١١٧٦ ه).

٣- الحدائق الناضرة ،(قم،فقه الشيعة من القرن الثامن ،مؤسسة النشر الإسلامي التابعة الجامعة المدرسين).

البخاري: أبو عبدالله محمد بن إسماعيل(ت ٢٥٦هـ -٨٦٩م).

٤-صحيح البخاري ،(ستانبول ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،طبعة بالأوفست عن طبعة دار الطباعة العامرة باستانبول ،١٤٠١هـ- ١٩٨١م).

- البدري: السيد سامي.

٥- شبهات وردود،(نشر حبيب،ط٢ ، ١٤١٧هـ).

-التبريزي،أبو طالب التجليل.

٦- تنزيه الشيعة الاثنى عشرية عن الشبهات الواهية،(من مصادر العقائد عن الشيعة الامامية).

-التستري : محمد تقي بن محمد كاظم (ت ١٤١٥).

٧-قاموس الرجال ،تحقيق : مؤسسة النشر الإسلامي ،(قم ،مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ،ط١، ١٤٢٢هـ).

-الخوئي ،أبو القاسم بن علي أكبر بن هاشم تاج الدين الموسوي (ت١٤١١هـ).

٨- معجم رجال الحديث ،(ط٥، ١٤١٣-١٩٩٢م).

-الريشهري : محمد محمدي .

٩-ميزان الحكمة ،تحقيق: دار الحديث الناشر،(دارحديث الناشر ،دار الحديث المطبعة ،ط١، ١٤١٦هـ).

-الزيدي:سامي جودة.

١٠- نقد المسار الروائي ،(بغداد ،دار ومكتبة البصائر ،٢٠١٧م-١٤٣٨ هـ).

-السمعاني : عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت٥٦٢هـ).

١١- الأنساب ،تحقيق : عبد الله عمر البارودي ،(بيروت ،دار الجنان للطباعة والنشر ،مجموعة الأنساب ومعاجم مختلفة ،ط١، ١٩٨٨م -١٤٠٨هـ)

البخاري: أبو عبدالله محمد بن إسماعيل(ت ٢٥٦هـ -٨٦٩م).

-السيستاني : محمد رضا .

١٢- قبسات من علم الرجال ، جمعها ونظمها السيد محمد البكاء ،(قسم الرجال والحديث،اصحاب الأئمة من علماء القرن الثاني ،٤٥ : ١٠ص،٢١-٤-٢٠٢٣).

- الشاكري :الحاج حسين.

١٣-موسوعة المصطفى والعترة،(قم ، نشر الهادي ،مطبعة الستارة،ط١، ١٤١٩هـ).

-الشاهرودي: الشيخ علي النمازي (ت١٤٠٥).

١٤-مستدرك سفينة البحر، تحقيق :الشيخ حسن بن علي النمازي، (قم ،مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ،١٤١٩.

-الشريف المرتضى: أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد الموسوي(ت٤٣٦).

١٥-الناصريات ، تحقيق: مركز البحوث والدراسات العلمية،(مطبعة مؤسسة الهدى ،رابطة الثقافة والعلاقات الاسلامية مديرية الترجمة والنشر ، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧).

-الشوكاني: محمد بن علي بن محمد (ت١٢٥٥هـ).

١٦- نيل الأوطار ،(بيروت ،دار الجيل ،١٩٧٣).

-صاحب المعالم: الشيخ حسن(ت١٠١١هـ).

١٧- التحرير الطاووسي، تحقيق :فاضل الجواهري ،(قم ،مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ،ط١، ١٤١١هـ) .

-الصدوق :ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي،(ت٣٨١هـ).

١٨- كمال الدين وتمام النعمة ،تحقيق :علي أكبر الغفاري،(قم، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤٠٥ هـ - ١٣٦٣م).

-الطبري: محمد بن جرير (ت ق٤).

١٩-دلائل الإمامة، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية،(قم ، مؤسسة البعثة ، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة،ط١، ١٤١٣) .

-الطوسي: أبو جعفر بن محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ)

٢٠- اختيار معرفة الرجال،تحقيق : محمد جاسم الماجدي ،(النجف ،دار البذرة مطبعة الصادق ،ط١، ٢٠١٩م-١٤٤٠هـ) .

٢١- رجال الطوسي ،تحقيق: جواد القيومي الاصفهاني ،(قم ،مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ،ط١، ١٤١٥هـ).

-العسكري: مرتضى بن محمد اسماعيل.

٢٢- عبدالله بن سبأ ،(نشر توحيد ،ط٦ ،١٩٩٢م- ١٤١٣هـ).

- غفاري: علي اكبر .

٢٣- دراسات في علم الدراية ، تحقيق: علي أكبر الغفاري،(طهران ،جامعه الامام الصادق، مطبعة تابش،ط١، ١٣٦٩).

-الفاضل الهندي:أبو الفصل بهاء الدين محمد بن الحسن الأصفهاني(ت١١٣٧).

٢٤-كشف اللثام،تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ،فقه الشيعة من القرن الثامن ،ط١، ١٤١٦).

-فخر الدين ،محمد جواد نور الدين عبد الزهرة.

٢٥- موقف أئمة أهل البيت (ع) من الغلو والفرق الغالية حتى وفاة الإمام الصادق (ع)،(جامعة الكوفة ،كلية الآداب ،قسم التاريخ ،٢٠٠٨م- ١٤٢٩هـ).

القرشي: باقر شريف.

٢٦- حياة الإمام الباقر(ع)،(قسم : سيرة الرسول وآله ،الإمام محمد بن علي الباقر ،قضايا عامة ،١٤:٥م، ١١-٨-٢٠١٦).

-الكليني:محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت ٩٤١ م/ ٣٢٩ هـ) .

٢٧-الكافي،تحقيق: علي أكبر الغفاري (طهران ،دار الكتب الإسلامية،المطبعة حيدري ،ط٣ ،١٣٦٧).

-المجلسي : محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي (ت١١١١).

٢٨- بحار الأنوار،تحقيق : محمد الباقر البهبودي ،عبد الرحيم الرباني الشيرازي ،(بيروت ،دار احياء التراث العربي ،ط٣، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م).

-الميرزا نوري : حسين النوري الطبرسي (ت١٣٢٠).

٢٩- خاتمة المستدرك ،تحقيق: مؤسسة آل البيت(ع)لاحياء التراث ،(قم ،مؤسسة آل البيت(ع)لإحياء التراث ،مطبعة الستارة، ط١ ، ١٤١٦).

-النجاشي : أحمد بن علي بن أحمد بن العباس (ت٤٥٠هـ).

٣٠-رجال النجاشي،(قم،مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ،ط٥، ١٤١٦هـ).